جامعة بنها
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

القصة في الأدب العربي الحديث

د. صلاح منصور خاطر

مقرر أدب القصة والمقال

كود 47BU_FART_ARAB

مرحلة النشأة

ولدت القصة القصيرة في أدبنا العربي الحديث على يد الكاتب محمد تيمور(1892-1921) حين نشر قصته "في القطار " سنة ١٩١٧ , وهي تدور حول الكاتب الذي أصابه الاكتئاب ذات يوم فركب القطار ليقضي على هذا الملل ، وفي القطار تقابل مع أنماط من البشر من خلالهم طرح قضية تعليم الفلاح. وتميز محمد تيمور في قصصه بالتصوير الواقعي للحياة الاجتماعية الحديثة، وقوة الملاحظ. وقد جمعت قصصه ونشرت تحت عنوان" ما تراه العين.

ومهما قيل عن هذه المرحلة فالذي لا مرية فيه أن فن القصة كان غضا غير مكتمل النضج، وغير محدد السمات بالدرجة الكافية

مرحلة النضج

- بعد ثورة ١٩١٩ نضج فن القصة وتحددت سماته، واتضحت قسماته، حتى صار كائنا يوشك أن يدفع بقية الكائنات الأدبية الأخرى، فظهر مجموعة من القصاصين المهرة كعيسى عبيد وأخيه شحاتة، ومحمود تيمور ، وطاهر لاشين ويحيى حقي وغيرهم ، عالجوا موضوعات مصرية خالصة ، واعتمدوا على مشكلات اجتماعية ومحلية يعالجونها بأسلوب واقعي يعتمد على التحليل ، وفي لغة عربية بسيطة لا تعرف الزخرف، توائم بين الشخصيات واللغة التي تتحدث بها.

التأثر بالأدب القصصي الغربي

- تأثر فن القصة في مرحلة النضج هذه ، في نظر ، البعض، بشكل مباشر بالأدب القصصي الغربي، وعدم الالتفات إلى الأصول العربية، إلا فيما ندر. ومن هنا رأوا بأن القصة القصيرة بصورتها الفنية في الأدب الحديث قد أخذت عن أدب الغرب ولم تنحدر من التراث أو تتطور عن فن عربي مشابه. ويرون ذلك بسبب أن الرعيل الأول من كتابها كانوا من ذوي الثقافة الأوربية، فعيسى عبيد وشحاتة عبيد ومحمد تيمور ومحمود تيمور كانوا على صلة قوية بالأدب القصصي الفرنسي .

مرحلة الحرب العالمية الثانية

- بعد نشوب الحرب العالمية الثانية حدث خمول للقصة ، ولما انتهت الحرب تفجر كل شيء في مجال الأدب والسياسة فظهر مجموعة من كتاب القصة الكبار مثل نجيب نحفوظ، وإحسان عبد القدوس ، ويوسف جوهر، ويوسف إدريس، ومحمد عبد الحليم عبد الله ، ونعمان عاشور ، ويوسف غراب وغيرهم . ويلاحظ أن الكثير منهم إما ترك الكتابة للقصة لصالح الرواية كتجيب محفوظ أو لصالح المسرح كنعمان عاشور أو للسياسة كسلامة موسى ، لأنهم كانوا يكتبون القصة إما هواية أو تفضلا دون أن يلتزموا بقواعدها وأصولها.

مرحلة الستينيات

- بدأ نجم القصة يخفت بعض الشيء في هذه المرحلة لصالح فنون أخرى وذلك بسبب اهتمام الدولة بهذه الفنون كالمسرح، فسارع كبار الكتاب إلى هجر القصة والكتابة لصالح ه ، كما أن الصحف بدأت تغلق أبوابها في وجه القصة، أو على الأقل قلصت من المساحة المحددة لها، وأيضا لم يعد لها مجلات متخصصة كتلك التي أصدرها أحمد حسن الزيات صاحب الرسالة سنة ١٩٣٧
- ورغم ذلك لم تمت القصة فقد تطورت وتنوعت أساليبها على يد مجموعة كبيرة من الكتاب مثل : إبراهيم أصلان، ومحمد البساطي، ويوسف الشاروني، وبهاء طاهر ، وفؤاد قنديل، ومحمود قنديل وغيرهم.